فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى

حماس: الاحتـــلال وضع قضايا وشروطا جديدة مما أجل التوصل لاتفاق كان متاحا

غزة/فلسطين:

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن (إسرائيل) وضعت قضايا وشروطا جديدة تتعلق بالانسحاب ووقف إطلاق النار والأسرى وعودة النازحين، مما أجل التوصل للاتفاق الذي كان متاحا. وقالت الحركة في بيان مقتضب: "إن مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى تسير في الدوحة بالوساطة القطرية والمصرية بشكل جدي، وقد

2

23 شهيدا في غارات جديدة بغزة وارتفاع حصيلة ضحايا الإبادة الإسرائيلية إلى 45361

غزة/ فلسطين:

استشهد 23 فلسطينيًا على الأقل وأصيب 39 آخرون في غارات جوية إسرائيلية جديدة في الساعات الـ 24 الماضية، ليصل إجمالي عدد الشهداء في قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي العام الماضي إلى 45361 شهيدًا، وفقًا لما أعلنته وزارة الصحة الفلسطينية.

وقالت وزارة الصحة، في التقرير الاحصائي اليومي، إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 3 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة وصل منها للمستشفيات 23 شهيدًا و 39 مصاباً خلال الـ (24 ساعة الماضية).

وأعلنت ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 45,361 شهيدًا و107,803 مصابين منذ السابع من أكتوبر للعام 2023.

وأشارت وزارة الصحة، إلى أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهداء استشهدوا على أثر الغارات الصهيونية (تصوير/ رمضان الاغا)

الاحتلال دمر 70% من قطاع الإسكان في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أظهرت معطيات رسمية فلسطينية أن عدد الوحدات السكنية التي دمّرها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، خلال عام وشهرين، بلغ أكثر من ربع مليون وحدة سكنية، صُنّفت ما بين هدم كلّي، وجزئي غير صالح للسكن، وآخر جزئي صالح للسكن.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الأشغال العامة والإسكان لجريدة "الأخبار" اللبنانية، أمس، أن الاحتلال دمر 70% من قطاع الإسكان، منها 170 ألف وحدة بشكل كلي، و80 ألف مبنى

2

مخيـــم جباليـــا.. أيقونة للنضال الفلسطيني ونموذج ملهم

غزة / علي البطة:

مثّل مخيم جباليا منذ نشأته معقلًا للثورة الفلسطينية وقلعة صلبة للمقاومة. منه انطلقت شرارة انتفاضة الحجارة في عام 1987، ومن قبله شهد أحداثًا بارزة منذ العدوان الثلاثي عام 1956 وحتى مواجهة الاحتلال في عدوان 1967. أبناء المخيم كانوا دومًا في طليعة المقاومين، مما جعله هدفًا دائمًا لسياسات القمع الإسرائيلية.

ومع ذلك، فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه، حيث أثبت سكان جباليا أنهم قادرون على الصمود والتحدي في أصعب الظروف."

يؤكد محمد المصري الباحث في مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية في غزة، لصحيفة "فلسطين" أن مخيم جباليا ليس مجرد مكان، بل هو أيقونة للنضال الفلسطيني. ولفت إلى أن المقاومة فيه تتجدد طالما استمر الاحتلال، وتجربة أبنائه مصدر إلهام للأجيال

3

سيلا: رضيعة فلسطينية تفارق الحياة داخل خيمة بلا دفء

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في خيمة مهترئة، وقماشٍ بال، لا تبعد سوى ثلاثين مترًا عن مياه البحر على شاطئ بحرٍ محافظة خان يونس وفقرٍ ينهشُ حياة العائلة، لم يتحمل جسد الرضيعة "سيلا" التي لم يتجاوز عمرها عن أسبوعين واقعًا لم تجد فيه إلا دفء والديها اللذين وقفا عاجزين بلا مقومات حياة لتوفير بيئة تحميها من المطر ومياه البحر والرياح الشديد والبرد القارس. الساعة الخامسة من فجر

7

"صيـد الثعابيـــن".. كمين يعري فشل استخبارات جيش

خان يونس/ محمد سليمان:

وسط ركام المنازل، وفوقها طائرات مسيرة لا تتوقف عن التحليق في السماء لرصد كل ما يتحرك على الأرض، نجح مقاتلو كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، من زرعة عبوات ناسفة، وإعداد كمين محكم للواء نخبة إسرائيلي متوغلًا في شمال قطاع غزة للشهر الثالث على التوالي. للواء "كفير" النخبوي لدي جيش الاحتلال والذي ينتشر بشكل كبير في شمال القطاع لإدارة الهجوم المتواصل منذ نحو 3 أشهر.

دخل ضباط وجنود لواء "كفير" إلى المصيدة الذي أعدها مقاتلو القسام، بعد إرسالهم أحد المرتزقة، وطائرة "كواد كابتر" إلى منطقة الكمين لتمشيطها تمهيدًا إلى دخولها. ورغم ذلك، لم يتمكن الجندي ولا الطائرة من رصد العبوتين اللتين تم زرعهما مسبقا داخل

3

تعـرف على تفاصيـل خطة "المليـون مستوطن" بالضفة

نابلس/ الجزيرة نت:

كحال جميع أهالي بلدة قراوة بني حسان قرب مدينة سلفيت شمالي الضفة الغربية، يرقب فوزي ريان بأم عينه التمدد الاستيطاني على أراضيهم في مستوطنة "كريات نتافيم" الآخذة بالتوسع في أنماط جديدة من البناء، بينما يحرم والأهالي هناك من أبسط حقوقهم في التوسع بمساكنهم والبناء بأرضهم أو إعمارها بزراعتها والاستفادة منها منذ عشرات السنين.

وفي أمر عسكري وقّعه حديثا آفي بلوط قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يسمح للمرة الأولى بالتجدد الحضري في البناء المكثف أو المشبع (ذي الطبقات) داخل المستوطنات بالضفة الغربية، وذلك يعني زيادة في عدد الوحدات الاستيطانية في المكان الواحد ومن ثم ارتفاع أعداد المستوطنين، وليس البناء المنفرد الذي يمتد على مساحة واسعة وبعدد مستوطنين أقل.

ورغم أن القرار الإسرائيلي يعدّ جديدا لجهة السماح "بالاستيطان المكثف"، فإن العمل به سار من قبل صدوره، كما هو الحال في مستوطنة "نتافيم" وغيرها من مستوطنات الضفة الغربية، وهو ما رصدته الجزيرة نت.

يشعر المواطن فوزي ريان (53 عاما) بحسرة كبيرة كلما نظر صوب أرض "الطيارات" الخاصة به وأراضي "أبو زوير" و"خلة أبو حديد" التي يعرفها باسمها القديم وتعود لأهالي قريته حيث تجثم مستوطنة "نتافيم"، ويشيح بوجهه كي لا يزداد قهرا بفعل عجلة البناء المتسارعة.

وذلك في حين يلاحق جيش الاحتلال والمستوطنون كل عملية تجريف أو بناء في

7

الظهر 11:43 | العصر 2:28 | المغرب 4:49 | العشاء 6:11 | فجر غد 5:05 | الشروق 6:39
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 21:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 24 جمادى الآخرة 1446هـ 26 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 26 December 2024
WWW.FELESTEEN.PS

حمـــاس تدعـــو لمواجهة اعتداءات المســـتوطنين في الأقصى والضفة

القدس المحتلة/ فلسطين:

دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس هارون ناصر الدين إلى مواجهة اعتداءات المستوطنين المتصاعدة في المسجد الأقصى المبارك وعموم مناطق الضفة الغربية.

وقال ناصر الدين، اليوم الأربعاء، إنّ اقتحامات المستوطنين الواسعة فيما يسمى "عيد الحانوكاة" تأتي في إطار جرائم الاحتلال المتواصلة بحق شعبنا ومقدساته"، مضيفاً أن "ذلك يتزامن مع جرائم عدة ينفذها جنود الاحتلال والمستوطنون في مختلف أنحاء الضفة".

وأكد ضرورة التصدي لاقتحامات المستوطنين المتزايدة للأقصى، وإحباط جميع مخططات التهويد التي يسعون إلى تنفيذها وفرضها في مدينة القدس المحتلة. وحذر من استمرار حكومة الاحتلال المتطرفة والمستوطنين في استغلال الأعياد اليهودية، من أجل تحقيق أهداف استيطانية خبيثة، وانتهاك المقدسات أمام صمت العالم المريب.

وشدد على أهمية الحشد في الأقصى وصد جميع اعتداءات المستوطنين، إلى جانب تعزيز ودعم المقاومة وإسنادها، تزامنا مع حرب الإبادة المستمرة في قطاع غزة منذ أكثر من 14 شهرا.

وبدأ المستوطنون، أمس، اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى المبارك، لإحياء ما يسمى "عيد الحانوكاة" أو "عيد الأنوار" العبري.

وتأتي اقتحامات المستوطنين الجديدة بعد دعوات تحريضية أطلقتها جماعات "الهيكل" المزعوم لتنظيم اقتحامات واسعة بذريعة ما يعرف بـ"عيد الحانوكاة"، والذي يوافق اليوم 25 كانون الأول/ ديسمبر، ويستمر لمدة أسبوع كامل، ويتخلله تنظيم اقتحامات بأعداد كبيرة وأداء طقوس تلمودية.

حماس: الاحتلال وضع قضايا وشـــروطا جديـــدة مما أجل التوصل لاتفاق كان متاحا

غزة/فلسطين:

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، أن (إسرائيل) وضعت قضايا وشروطا جديدة تتعلق بالانسحاب ووقف إطلاق النار والأسرى وعودة النازحين، مما أجل التوصل للاتفاق الذي كان متاحا.

وقالت الحركة في بيان مقتضب: "إن مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى تسير في الدوحة بالوساطة القطرية والمصرية بشكل جدي، وقد أبدت الحركة المسؤولية والمرونة، غير أن الاحتلال وضع قضايا وشروطا جديدة تتعلق بالانسحاب ووقف إطلاق النار والأسرى وعودة النازحين، مما أجل التوصل للاتفاق الذي كان متاحا".

وعرقل رئيس حكومة الاحتلال بينامين نتنياهو وفق تأكيدات جهات سياسية عربية ودولية وإسرائيلية أكثر من محطة في إطار وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع المقاومة في غزة لمصالحة شخصية وسياسية خاصة باليمين المتطرف.

استشهاد كاتبة فلسطينية وزوجها بقصف استهدفهما وسط القطاع

غزة/ فلسطين:

استشهدت الكاتبة والفنانة ولاء جمعة الإفرنجي وزوجها أحمد سلامة، في استهداف منزل بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وشُيّع جثمان الشهيدة مع زوجها أمس، من مشفى شهداء الأقصى، الأربعاء، وسط حالة من الحزن من قبل عائلتهما وأقربائهما وجموع من المثقفين والكتاب والصحفيين.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، نعى صحفيون ومؤثرون الكاتبة الإفرنجي، وعبروا عن حزنهم لرحيلها مع زوجها، محملين الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم.

ويصعد جيش الاحتلال عمليات الاستهداف للصحفيين والنخب الفلسطينية، في إطار حرب موازية يشنها على المؤثرين والعقول في قطاع غزة تستهدف قتلهم وتحييد دورهم في فضح جرائم الاحتلال.

وكشف تقرير لمنظمة "مراسلون بلا حدود" أن جيش الاحتلال مسؤول عن "ثلث الوفيات غير الطبيعية للصحفيين في جميع أنحاء العالم هذا العام".

وأوضح التقرير الذي نشرته المنظمة، الخميس، أن عام 2024 شهد اعتقال 550 صحفيًا، وأسر 55 آخرين، ووجود 95 صحفيًا في عداد المفقودين.

ورفعت المنظمة 4 شكاوى أمام المحكمة الجنائية الدولية تتعلق بجرائم حرب ارتكبها جيش الاحتلال ضد صحفيين.

خلال حرب الإبادة المتواصلة

الاحتلال دمر 70% من قطاع الإسكان في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أظهرت معطيات رسمية فلسطينية أن عدد الوحدات السكنية التي دمّرها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، خلال عام وشهرين، بلغ أكثر من ربع مليون وحدة سكنية، صُنّفت ما بين هدم كلّي، وجزئي غير صالح للسكن، وآخر جزئي صالح للسكن.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الأشغال العامة والإسكان لجريدة "الأخبار" اللبنانية، أمس، أن الاحتلال دمر 70% من قطاع الإسكان، منها 170 ألف وحدة بشكل كلي، و80 ألف مبنى سكني بشكل جزئي بالغ، فيما بلغ عدد الوحدات السكنية التي دُمّرت بشكل جزئي ولكنها صالحة للسكن، 200 ألف.

وأشار إلى أن الخسائر المالية الأولية لقطاع الإسكان، بما في ذلك البنية التحتية والطرق الإقليمية (شارع الرشيد وشارع صلاح الدين) تُقدَّر بأكثر من 20 مليار دولار.

ولفت أن الأرقام المشار إليها تبقى أولية وقابلة للتحديث بسبب عدم قدرة الطواقم الفنية على معاينة بعض الأحياء والمربعات السكنية لصعوبة الوصول إليها، في ظل استمرار حرب الإبادة على معظم المناطق في قطاع غزة، فيما ثمّة مناطق أخرى لم يَعُد ممكناً الوصول إليها بعدما أقام عليها جيش العدو قواعده العسكرية.

وعمد الاحتلال إلى نسف مربعات وأحياء سكنية بأكملها لطرد السكان الفلسطينيين من أماكن سكنهم، ولإجبارهم على عدم العودة إليها، فضلاً عن تقطيع أوصال القطاع عبر تدمير أكثر من 80% من الطرق والشوارع الرابطة بين المحافظات والمدن والأحياء المختلفة، وفق المصدر ذاته.

ورغم فداحة الكارثة، تقول وزارة الأشغال العامة والإسكان إن لديها بالتعاون مع جهات الاختصاص الحكومية، تصوُّراً تعتقد أنه قابل للتحقيق في ظلّ وجود إرادة دولية.

ويقول المسؤول إن التصوّر يشتمل على مرحلة الإنعاش وإغاثة المواطنين بمساكن معيارية مؤقتة، يتم تركيبها في مناطق وأراضي واسعة لاستيعاب أصحاب البيوت المتضرّرة بشكل كلّي والبيوت غير الصالحة للسكن، على أن تلي ذلك مرحلة التعافي والبدء بإعادة الإعمار.

لكنه أكد أنّ العائق والتحدّي الأكبر للإعمار هو الاحتلال، موضحاً أنه في حال وضع الاحتلال قيوده الجائرة على الإعمار بتقييد دخول الدعم المالي ومواد البناء، فهذا سيؤخّر عجلة البناء لسنوات طويلة.

وشدد على ضرورة ممارسة ضغط دولي على الاحتلال الإسرائيلي لرفع الحصار عن قطاع غزة والإسراع في عملية الإعمار وإعادة السكان إلى منازلهم.

ويواصل جيش الاحتلال "الإسرائيلي" حربه التدميرية وجريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة لليوم الـ ٤٤٦ تواليًا، في ظل استمراره بارتكاب المجازر بحق المدنيين وإجبارهم على النزوح مرارًا وتكرارًا تحت القصف وبظروف قاسية محفوفة بالخوف والخط.

81 يوما ولم يدخل "كمال عدوان" شربة ماء أو رغيف خبز

"إحنا بنموت".. صرخة حياة في شمال غزة بوجه الصمت والجوع والقتل

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"إحنـــا بنموت، وفش حد مدور علينا" هذه صرخة في وجه الموت والصمت أطلقها مدير مستشفى كمال عدوان في شـــمال قطاع غزة قبل أيام، د. حسام أبو صفية، وبعد وصول الوضع في داخل المشفى لمستوى كارثي، لكنها صرخة لم تغادر المشفى أمام عالم وقف مقيدا صامتا تجاه المجازر التي يرتكبها الاحتلال شـــمال القطاع من قتل ونســـف للمباني وتدمير المنظومة الصحية.

في داخل المشفى يتعرض المرضى لخطر الموت جوعا، ويتكدسون في ممرات المشفى، بلا طعام أو دواء أو مياه صالحة للشرب، لا يستطيعون دفن الشهداء الذين تنتشر جثامينهم في الشوارع وتنهشهم الكلاب الضالة، فضلا عن القصف المتواصل في محيط المشفى أو لمرافق فيه، واستخدام "الروبوتات المتفجرة" لإرعاب عشرات المرضى والمصابين داخل المشفى.

وتشتد المجاعة في شمال القطاع مع استمرار منع إدخال المساعدات، فحسب منظمة "أوكسفام" سمح الاحتلال بإدخال 12 شاحنة مساعدات إنسانية على مدار شهرين ونصف، مؤكدةً، وجود تأخيرات متعمدة وعمليات عرقلة لجهودها، في بعض الحالات جرى استهداف المدارس بعد ساعات قليلة من توزيع الطعام والماء فيها.

وقال أبو صفية: "إن الدبابات والجرافات اقتربت الأحد من البوابة الغربية للمستشفى وسط إطلاق نار كثيف، وإن الرصاص اخترقت وحدة العناية المركزة وقسم الولادة وقسم الجراحة المتخصصة.

ولا زال شبح المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في ديسمبر/ كانون أول 2023، بدفن مصابين فلسطينيين أحياء في ساحة مستشفى كمال عدوان، ماثلة أمام المرضى والمصابين خشية تكرار المجزرة.

ومع ساعات الليل تشتد المخاطرة والرعب الشديد، فلا تهدأ أصوات الانفجارات وإطلاق الرصاص، ويتكدس المصابون في الممرات لتفادي تكرار إصابتهم بنيران مسيرّات الاحتلال التي لا تتوقف عن استهداف النوافذ، فتسلب نوم الأطفال والنساء والشيوخ.

"في الليل نعيش أهوالا كيوم القيامة، مع كل انفجار تهتز الجدران، نخشى لحظة الاقتحام في أي وقت، وتزداد أوجاعنا مع قلة الدواء والعلاج" يرسم صائب وهو مصاب فقد أمه وشقيقاته في مجزرة ارتكبها الاحتلال قبل أسبوعين شمال القطاع صورة للحياة داخل المشفى.

بصعوبة ومشيًا على الأقدام وصل ناصر، إلى المشفى، نجى من المجزرة لكنه لم ينجُ من ألم الفقد ومن واقع صعب يحتار في إيجاد وصف مناسب له، "حتى اللحظة لا نعلم ماذا سيحدث لنا، الممرضون هنا يحاولون تقديم العلاج لنا ولا يتركوننا رغم المخاطر الكبيرة".

ويتابع "لا يمكن وصف حياة تشتد عليك كل الظروف، فلا طعام تستطيع فيه استعادة قواك، ولا مياه صالحة للشرب تستطيع شربها، ولا دواء يسكن أوجاعك، شدة القصف وحدوث الانفجارات مخيفة للأطفال والنساء ولنا نحن".

أما محمد الشريف وهو صحفي متواجد داخل المشفى، أصبح صوتًا لما يحدث شمال القطاع من قتل وتهجير وتدمير، يعيش محاصرًا مع نحو 91 مريضا ومصابًا في وضع كارثي ومجاعة تفتك بأجسادهم.

أوضاع كارثية

ينقل الشريف لصحيفة "فلسطين" صورة الوضع داخل المشفى، قائلاً: إن "الأوضاع هنا كارثية، تحديدا قسم الأطفال فيعانون من سوء تغذية، واستمرار استهداف الاحتلال للمنظومة الصحية من خلال زرع الروبوتات المتفجرة وحرق منازل المواطنين المحيطة صباحا ومساءًا".

ومنذ أكثر من 77 يومًا، يلفت الشريف إلى أنه لم يدخل المشفى شربة ماء أو رغيف خبز، وتفاقم الوضع بعد استهداف الاحتلال لمحطة التحلية الوحيدة التي كانت تعمل بالمشفى، بالتالي يشرب المصابون والمرضى من مياه البئر، خاصة مع قرب نفاد الطعام الموجود، بالتالي يتم توزيع طعام بكميات محدودة من العدس والمعكرونة.

ومع منع الاحتلال لطواقم الدفاع المدني والإسعافات من العمل شمال القطاع، لا تستطيع الطواقم الطبية انتشال الشهداء أو نقل المصابين، الذين وصل بعضهم مشيا إلى المشفى فيما بقي الكثير منهم ينزفون حتى الموت والاستشهاد.

وأضاف "في داخل المشفى هناك حالة رعب لدى الأطفال وكبار السن والنساء، نتيجة الاستهداف المباشر للمشفى، فيقوم الاحتلال بزرع البراميل المتفجرة وحرق المنازل وتجريفها، والاستهداف المتعمد لأقسام العناية والحضانة، بواسطة مسيرَّات الاحتلال (كواد كابتر) التي تواصل إطلاق الرصاص داخل المشفى وعلى الزجاج".

وإضافة للطائرات المسيرّة، كما تابع، لا يتوقف الاحتلال عن إطلاق القذائف الصوتية ورصاص القناصين، والآليات مما يسبب أضرارا بالزجاج ومرافق وأقسام المشفى والتي كان آخرها حرق أجزاء من قسم العناية.

عن العلاج، أشار الشريف إلى أن العلاج شحيح وتقدم المشفى خدمة العلاج بالحد الأدنى والإمكانيات المتاحة، مما يهدد حياة المرضى في حال نفدت الكميات المتاحة، لافتا إلى أن جميع المرضى والمصابين من أطفال ونساء وشيوخ بحاجة لرعاية مستمرة وهي غير ممكنة إلا بالحد الأدنى.

من منزله والواقع نهاية شارع الجلاء شمال مدينة غزة، تظهر أثار الدخان المنبعثة من نفس المنازل في مخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا واضحة للمواطن أحمد الذي يؤوي في منزله نازحين.

مناطق خطرة

على مرأى من الشاب الذي بات منزله يعد في منطقة فاصلة وخطرة، حاول مجموعة من المواطنين الوصول لمنازلهم وتفقدها بالمنطقة قبل أيام، فقصفتهم إحدى المسيرّات بصاروخين حولتهم إلى أشلاء متناثرة، رغم أنهم حاولوا مشاهدة منازلهم عن بعد.

ولم تعد الحركة في شمال القطاع هي الخطرة على المواطنين فقط، بل يعيش السكان في منطقة "أبو سكندر" وشارع الجلاء في وضع صعب، اضطر الكثير منهم للنزوح، وباتت منطقة الصفطاوي شبه مهجورة من السكان في ظل وصول الآليات التي تفصل شمال القطاع عن مدينة غزة إليه، واقتحامها لشوارعه وتدمير منازل المواطنين.

ويوميا خاصة مع ساعات الليل، ومع تقدم الآليات بشكل واضح ومسموع، تبدأ بإطلاق النيران على منازل المواطنين لساعات متواصلة دون توقف، مما يثير الخوف والرعب والقلق في قلوب الأطفال والنساء، ويترك أثرا سلبيا كبيرا في نفوس الأطفال.

وقال أحمد لـ "فلسطين": "هناك عشرات الشهداء ارتقوا في منطقتنا والمئات أصيبوا، والمعروفة بأسماء شوارع "الجلاء، والشارع الثالث، حتى مفترق الغزالي، ومدرسة حليمة السعدية"، وتضررت منازل المواطنين من كثرة إطلاق الرصاص العشوائي من الآليات والمسيرات والطائرات".

ولفت إلى أن الأسواق بالمدينة انعدمت، فبعض الخضار كانت تأتي من شمال القطاع ويعوض بها المواطنون النقص، وضاعف تكدس النازحين من شمال القطاع لمدينة غزة وأحيائها أزمة نقص الغذاء والمال.

وزادت وتيرة أزمة المياه، بعد خضوع محطتي "ياسين والرضوان" ضمن منطقة الاخلاء منذ شهرين متتالين وتعذر وصول سيارات المياه لها، مما فاقم المشكلة والأزمة الموجودة أصلا.

وتابع: "هذه الحرب بالذات استهدفت الطفولة وبراءتها بشكل مقصود، فكل طفل يعرف المعنى الحقيقي للرعب والخوف وحالات القلق والإرباك الناتج عن المجازر اليومية بحقهم، والكوارث النفسية والصحية التي أحدثها الحرب فيهم".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 24 جمادى الآخرة 1446هـ 26 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 26 December 2024

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

مخيـم جباليا.. أيقونة للنضال الفلسطيني ونموذج ملهم

غزة / علي البطة:

مثّل مخيـم جباليـا منذ نشـأته معقـلاً للثورة الفلسطينية وقلعة صلبة للمقاومة. منه انطلقت شرارة انتفاضة الحجارة في عام 1987، ومن قبله شـهد أحداثًا بارزة منذ العدوان الثلاثي عام 1956 وحتى مواجهة الاحتـلال في عدوان 1967. أبناء المخيـم كانوا دومًا في طليعـة المقاومين، مما جعله هدفًا دائمًا لسياسات القمع الإسرائيلية.

ومع ذلك، فشـل الاحتلال فـي تحقيق أهدافه، حيث أثبت سكان جباليا أنهم قادرون على الصمود والتحدي في أصعب الظروف."

يؤكد محمـد المصري الباحث فـي مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسـلامية في غزة، لصحيفة "فلسـطين" أن مخيم جباليا ليس مجرد مكان، بل هو أيقونة للنضال الفلسطيني.

ولفت إلى أن المقاومة فيه تتجدد طالما استمر الاحتلال، وتجربة أبنائه مصدر إلهام للأجيال المقبلة، مشددا على أن الاحتلال فشل في كسر إرادة سكان المخيم، كما فشل في محو وجوده من الذاكرة الفلسطينية، بل أصبح رمزًا عالميًا للصمود والمقاومة.

ووفق المصري؛ خلال العقود الماضية، حاول الاحتلال تدمير المخيم ومحوه من الذاكرة الفلسطينية عبر تدمير آلاف المنازل وتهجير السكان.. ففي سبعينيات القرن الماضي، هدم الاحتلال أكثر من 3500 غرفة وأجبر نحو 1200 عائلة على مغادرة منازلها، لكن المخيم بقي صامدًا، بل أصبح أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم وخزانًا للثورة الفلسطينية.

انتفاضة الحجارة: نقطة التحول

في ديسمبر 1987، انطلقت انتفاضة الحجارة من شوارع المخيم عقب دهس سائق شاحنة إسرائيلي لعدد من العمال الفلسطينيين.

أصبحت جباليا -حسب الباحث المصري- رمزًا للثورة الشعبية التي امتدت إلى مختلف مناطق القطاع والضفة الغربية، وكانت البداية الفعلية لمرحلة جديدة من النضال الفلسطيني.

المقاومة المسلحة: استراتيجيات جديدة

"من مسافة صفر"، استراتيجية الشهيد القائد عماد عقل، أحد أبناء المخيم البارزين، التي تحوّلت إلى عقيدة قتالية امتدت لأجيال من المقاومين، وفق تأكيد المصري.

وأضاف: هذه الفكرة التي وُلدت في تسعينيات القرن الماضي نمت وتطورت لتصبح أساسًا للعمليات العسكرية التي نفذتها المقاومة، خاصة خلال معركة "طوفان الأقصى" الأخيرة.

وأشار إلى أنه في عام 2004، تصدى أبناء جباليا لهجوم إسرائيلي واسع النطاق، فيما عُرف بمعركة "أيام الغضب"، واستمرت المواجهة 17 يومًا، وهي الأطول في تاريخ تلك المرحلة، استخدمت فيها المقاومة أسلحة جديدة مثل قذائف "الياسين" و"البتار" وعبوات "شواظ".

صمود غير مسبوق

يؤكد الباحث في التاريخ أن المخيم يشهد اليوم صمودًا جماعيًا نادرًا أمام حرب الإبادة الإسرائيلية التي دمرت نحو 95% من مبانيه.

وقال: سكان جباليا يقدمون نموذجًا فريدًا في الثبات، نابعًا من وعيهم الجماعي بأهمية الأرض وحقهم في الدفاع عنها، مشددا على أن هذا الصمود يرسخ مكانة المخيم كرمز للمقاومة الفلسطينية ويؤكد فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه.

الإبادة: نهج استعماري إسرائيلي

ونبه إلى الاحتلال الإسرائيلي يمارس سياسة الإبادة الممنهجة ضد مخيم جباليا، من خلال ثلاث أدوات: تدمير البنية التحتية من خلال قصف المنازل والمرافق العامة بشكل شامل، وتجويع السكان عبر فرض حصار خانق يمنع دخول المواد الغذائية والطبية، وأخيرا استهداف الأماكن الآمنة من خلال قصف المدارس والمستشفيات ومراكز الإيواء.

وشدد على أن هذه الجرائم ترتكب بوحشية غير مسبوقة، حيث تعرضت منطقة صغيرة مثل مخيم جباليا لتدمير وقتل يفوق ما شهدته مناطق أخرى خلال الحربين العالميتين.

وقال: السلوك الإبادي الإسرائيلي ليس جديدًا؛ فهو جزء من عقيدة صهيونية تقوم على القتل والتهجير منذ النكبة عام 1948.

توثيق الجرائم ومواجهة التضليل

وأشار المصري إلى توثيق أكثر من 500 مجزرة ارتكبت خلال نكبة 1948، ورغم ذلك بقي كثير من الجرائم مجهولًا بسبب نقص التوثيق الفلسطيني والتضليل الإعلامي الدولي.

وقال: تلك المجازر مكثنا سنوات طويلة واستنزفنا جهودا كبيرة حتى نجمع تلك المجازر ونوثقها.

وأضاف: حاليا تُوثق آلاف المجازر التي ترتكبها دولة الاحتلال الإسرائيلي في غزة، لكن العالم يظل صامتًا أمام هذه الإبادة الجماعية.

"صيد الثعابين".. كمين يعري فشل استخبارات جيش الاحتلال

خان يونس/ محمد سليمان:

وسـط ركام المنازل، وفوقها طائرات مسـيرة لا تتوقف عن التحليق في السماء لرصد كل ما يتحرك على الأرض، نجح مقاتلو كتائب الشهيد عز الدين القسـام الجناح العسـكري لحركة حماس، من زرعة عبوات ناسفة، وإعداد كمين محكم للواء نخبة إسـرائيلي متوغلًا في شـمال قطاع غزة للشهر الثالث على التوالي. للواء "كفير" النخبوي لدي جيش الاحتلال والذي ينتشر بشكل كبير في شمال القطاع لإدارة الهجوم المتواصل منذ نحو 3 أشهر. دخل ضباط وجنود لواء "كفير" إلى المصيدة الذي أعدها مقاتلو القسـام، بعد إرسـالهم أحد المرتزقـة، وطائرة "كواد كابتر" إلـى منطقة الكمين لتمشيطها تمهيدًا إلى دخولها.

ورغم ذلك، لم يتمكن الجندي ولا الطائرة من رصد العبوتين اللتين تم زرعهما مسبقا داخل المنزل وخارجه، وبعد دخول القوة إلى المنزل تم تفجير العبوة في 3 أفراد بشكل مباشر، وعندما فرّت القوة المكونة من 10 أفراد خارج المنزل بعد انفجار العبوة الأولى، تم تفجير العبوة الثانية في 7 منهم، ليعلن الاحتلال عن مقتل ضابط وجنديين.

عكس الكمين الذي كشف القسام عن تفاصيله بمشاهدة مصورة وأطلق عليه "صيد الثعابين"، المهارة والاحترافية العالية لدى مقاتلي الجناح العسكري لحماس، وقدرتهم على التخفي من الطائرات، وخداع أفضل أولوية جيش الاحتلال العسكرية.

يؤكد الخبير العسكري يوسف الشرقاوي، أن الكمين ومشاهد الفيديو التي عرضها كتائب القسام، يثبت أن المقاومة هناك لاتزال لديها القدرة على إيقاع الخسائر الفادحة في صفوف جيش الاحتلال رغم العملية العسكرية المتواصلة للشهر الثالث، وحجم الدمار الهائل الذي أحدثته آلة الحرب الإسرائيلية.

ويقول الشرقاوي لصحيفة "فلسطين": "كمين صيد الثعابين هو عمل مخطط لها بشكل دقيق، ومن نفذه يمتلك مهارة وتدريب عالٍ، وهم أشخاص محترفون، سواء من خلال قدرتهم على إخفاء العبوات، وعدم قدرة الجيش أو طائراته المسيرة وإمكانياته التكنولوجية الهائلة من اكتشافه".

ويوضح أن القسام أوقع أحد أهم الألوية العسكرية لجيش الاحتلال في الكمين، وجعلهم أشلاء من خلال التفجير القوي، وهو ما يعكس أن هناك قدرة على التصنيع والاعتماد على النفس في وسط المعارك التي تشهدها شمال قطاع غزة.

ويشير إلى أن كمين "صيد الثعابين" أصبت القدرة الاستخباراتية العالية لدى القسام في شمال قطاع غزة وعدم تأثرها بهجوم جيش الاحتلال بالقوة الغاشمة نحو شمال قطاع غزة، إضافة إلى سهولة التحرك لدى مقاتليه، والقدرة أيضا على توثيق مشاهد كاملة للكمين وصولًا للحظة التفجير والقضاء على الجنود

من جانبه، يؤكد الخبير في الشأن الإسرائيلي، عماد أبو عواد، أن كمين "صيد الثعابين"، أثبت استمرار امتلاك المقاومة للمهارة في استدراج ضباط وجيش الاحتلال لمصائد الموت، وإيقاع خسائر في صفوفهم.

يقول أبو عواد لـ"فلسطين": "المقاومة تواصل استنزاف ألوية جيش الاحتلال داخل قطاع غزة، من خلال نصب الكمائن القاتلة للضباط والجنود، وتوثيق ذلك وإخراج الصورة للعالم والمجتمع الإسرائيلي".

ويوضح أن الكمين الأخير للمقاومة في شمال قطاع غزة يعد ضربة قوية لجيش الاحتلال الذي يمارس القتل والدمار الواسع في هذه المناطق، ولكن الكمين الأخير أظهر عدم قدرته على إنهاء المقاومة.

اقتصاديون يحذرون من تصاعد مخاطر اقراض السلطة وموظفيها

غزة/ رامي محمد:

يشهد القطاع المالي الفلسطيني تحديات غير مسبوقة نتيجة لتجاوز سقف الإقراض الذي حددته سلطة النقد الفلسطينية للقطاع العام، حيث ارتفع إلى 2.8 مليار دولار حتى أكتوبر 2024، متجاوزًا الحد المسموح به البالغ 2.5 مليار دولار.

ذلك التجاوز ينظر له مراقبون اقتصاديون انه يضع النظام المالي الفلسطيني في مواجهة مخاطر متزايدة، لا سيما مع التحديات الاقتصادية العامة وضعف قدرة السلطة الفلسطينية على الوفاء بالتزاماتها المالية.

وأكد الاقتصاديون أن الوضع المالي الفلسطيني يتطلب إصلاحات هيكلية عاجلة وشاملة وشددوا على أهمية تقليل الاعتماد على الاقتراض المصرفي الحكومي، مع التركيز على تنويع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الفلسطيني كما أوصوا بتطبيق سياسات احترازية صارمة لتعزيز استقرار النظام المصرفي وضمان استدامته على المدى الطويل.

وأوضح الباحث الاقتصادي د. هيثم دراغمة أن تجاوز سقف الإقراض يعكس اعتماد الحكومة بالضفة المحتلة المفرط على التمويل المصرفي لتغطية العجز المالي مما يُشكّل تهديدا لاستقرار القطاع المصرفي،مشيرا الى أنه أصبحت البنوك الفلسطينية أكثر تعرضا لمخاطر تعثر السداد، سواء من قبل الحكومة أو الموظفين العموميين.

وأضاف دراغمة لصحيفة "فلسطين" أن حجم القروض الحكومية المباشرة وقروض الموظفين العموميين بلغ 4.6 مليار دولار، أي ما يعادل 37% من إجمالي الائتمان المصرفي.

وأشار إلى أن التركيز العالي في محفظة القروض يضع البنوك أمام خطر محتمل يتمثل في فقدان التنوع المالي، وهو ما يزيد من هشاشتها أمام أي أزمة اقتصادية أو سياسية مفاجئة.

ونبه الباحث الاقتصادي إلى أن الاعتماد المفرط على القروض المصرفية من قبل الحكومة يضعف قدرة القطاع المصرفي على دعم القطاعات الإنتاجية والاقتصادية الأخرى، مما يُعيق النمو الاقتصادي.

وأضاف أن التحديات الاقتصادية الحالية، مثل ارتفاع معدلات البطالة، تباطؤ النمو الاقتصادي، والقيود الإسرائيلية على الحركة والتجارة، تُضاعف من تعقيد الوضع المالي وتقلل من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها.

من جهته أكد الباحث الاقتصادي د. نور أبو الرب أن المخاطر المالية الحالية تتطلب خطوات جذرية وسريعة لضمان استقرار النظام المالي الفلسطيني.

وقال أبو الرب لـ"فلسطين": إن تجاوز سقف الإقراض المسموح به يهدد استقلالية البنوك وقدرتها على توفير التمويل اللازم للقطاع الخاص، الذي يُعدّ ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي.

وأضاف أن الحلول تكمن في تنويع مصادر التمويل الحكومي، من خلال تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص وتحسين إدارة الموارد العامة. كما شدد على ضرورة تعزيز كفاءة النظام الضريبي لزيادة الإيرادات المحلية وتقليل الاعتماد على التمويل المصرفي.

واتفق الاقتصاديون على أن سلطة النقد الفلسطينية تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على استقرار النظام المالي.

وأكدوا أهمية ضمان استقلاليتها لتعزيز الإشراف والرقابة على القطاع المصرفي ونوهوا إلى أن ضعف استقلالية سلطة النقد قد يؤدي إلى تدخلات سياسية تُعقد المشهد المالي وتُضعف قدرة النظام المصرفي على التعامل مع الأزمات.

تعرف على تفاصيل خطة "المليون مستوطن" بالضفة

نابلس/ الجزيرة نت:

كحال جميع أهالي بلدة قراوة بني حسان قرب مدينة سلفيت شمالي الضفة الغربية، يرقب فوزي ريان بأم عينه التمدد الاستيطاني على أراضيهم في مستوطنة "كريات نتافيم" الآخذة بالتوسع في أنماط جديدة من البناء، بينما يحرم والأهالي هناك من أبسط حقوقهم في التوسع بمساكنهم والبناء بأرضهم أو إعمارها بزراعتها والاستفادة منها منذ عشرات السنين.

وفي أمر عسكري وقّعه حديثا آفي بلوط قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي، يسمح للمرة الأولى بالتجدد الحضري في البناء المكثف أو المشبع (ذي الطبقات) داخل المستوطنات بالضفة الغربية، وذلك يعني زيادة في عدد الوحدات الاستيطانية في المكان الواحد ومن ثم ارتفاع أعداد المستوطنين، وليس البناء المنفرد الذي يمتد على مساحة واسعة وبعدد مستوطنين أقل.

ورغم أن القرار الإسرائيلي يعدّ جديدا لجهة السماح "بالاستيطان المكثف"، فإن العمل به سار من قبل صدوره، كما هو الحال في مستوطنة "نتافيم" وغيرها من مستوطنات الضفة الغربية، وهو ما رصدته الجزيرة نت.

يشعر المواطن فوزي ريان (53 عاما) بحسرة كبيرة كلما نظر صوب أرض "الطيارات" الخاصة به وأراضي "أبو زوير" و"خلة أبو حديد" التي يعرفها باسمها القديم وتعود لأهالي قريته حيث تجثم مستوطنة "نتافيم"، ويشيح بوجهه كي لا يزداد قهرا بفعل عجلة البناء المتسارعة.

وذلك في حين يلاحق جيش الاحتلال والمستوطنون كل عملية تجريف أو بناء في بلدته، ويعتدون على المواطنين ويصادرون معداتهم.

استيطان مزدهر

يروي ريان للجزيرة نت كيف عايش "أول إسفين"، حسب وصفه، دقّ بمستوطنة "نتافيم" عام 1978 عندما نشطت حركة الاستيطان بشمال الضفة الغربية آنذاك.

ويذكر حال المستوطنة وعمليات التوسع المتواصل بالبناء الطبقي، بينما يحرم وعائلته التي تعدّ 50 نفرا من الوصول إلى أرضهم وإعمارها رغم تحصيلهم قرارات من المحاكم الإسرائيلية تثبت ملكيتهم لها وأحقيتهم بالتصرف بها.

وعلى مرأى من أصحاب الأرض، انتقل المستوطنون من البناء المنفرد الباهظ الثمن إلى البنايات الطبقية المتعددة الوحدات السكنية في مستوطنة "نتافيم"، وأقيمت حوالي 6 بنايات حتى الآن منذ أن بدأ الاحتلال بتشييدها عام 2019، حسب إبراهيم عاصي رئيس بلدية قراوة بني حسان.

ويقول عاصي "في عام 2019 طالب المستوطنون بتوسيع المخطط الهيكلي لمستوطنتهم، لكنهم باشروا وما زالوا مستمرين بالبناء قبل الحصول على أي رد أو إذن من المحاكم، ولم تتعاط سلطات الاحتلال بالمقابل مع أي اعتراضات تقدم بها أصحاب الأرض رفضا للبناء الاستيطاني".

مخاطر تهدد الفلسطينيين

وهذا، وفق عاصي، من "أخطر" عمليات الاستيطان، كونه يصادر الأرض ويباشر بالبناء فوقها، كما يضاعف عدد المستوطنين ويكثف وجودهم بشكل كبير، وبالتالي النزول عند رغباتهم في المستقبل بضرورة التوسع وسلب مزيد من الأرض الفلسطينية لتغطية هذه الكثافة.

ويوفر الاستيطان المكثف على المستوطنين تكاليف البناء المستقل الباهظة التي وصلت، حسب عاصي، داخل "نتافيم" إلى مليون ونصف المليون شيكل للمنزل الواحد (حوالي 420 ألف دولار أميركي)، كما يجعلهم قريبين من بعضهم ومحصنين داخل أبنيتهم من أي خطر.

وعلى الأرض، سيعمل البناء الجديد المكثف في "نتافيم" على ربطها بالمستوطنات المحيطة وخاصة مستوطنة بركان بشقيها الصناعي والسكاني وقطع الطريق على 40 ألف فلسطيني يقطنون قرى غرب سلفيت ومحاصرتهم فيها.

ومن 9500 دونم (الدونم يساوي ألف متر مربع) يملكها أهالي قراوة بني حسان، وهم حوالي 7 آلاف نسمة، يصنف الاحتلال 92% منها مناطق "ج" ويخضعها لسلطته الإدارية والعسكرية، منها نحو 200 دونم تسيطر عليها مستوطنة نتافيم، وتحاصر 6 مستوطنات أخرى القرية التي يرفض الاحتلال توسعة هيكلها التنظيمي البالغ 8650 دونما منذ عام 1993، ويلاحق أي بناء خارجه ويهدمه.

وحسب صحيفة "إسرائيل هيوم"، ستنطلق قريبا مشاريع التطوير الحضري التي ستشمل تسهيلات كثيرة تقوم على البناء المشبع بدلا من البناء الريفي في المستوطنات، وبالتالي زيادة الوحدات السكنية على الدونم الواحد، وذلك سيتيح زيادة كبيرة في أعداد المستوطنين.

وقالت الصحيفة "إذا كان بكل الضفة الغربية 115 ألف وحدة استيطانية، فهم يخططون في هيئة الاستيطان لبناء 10 آلاف وحدة خلال عام، أي ما يعادل 10% من حجم البناء بالضفة، وبالتالي مزيد من الاستيطان مع مرور الوقت".

سعيا للمليون مستوطن

ورغم حداثة قرار القائد العسكري الإسرائيلي بالسماح بالبناء المكثف في المستوطنات، فإن الأمر ليس جديدا، حسب أمير داود مسؤول التوثيق بهيئة الجدار والاستيطان الفلسطينية (جهة رسمية)؛ فالبناء المكثف تمارسه إسرائيل على أرض الواقع فعلا، "ومعظم عطاءات البناء الاستيطاني في عام 2024 كانت بناء مكثفا".

وتكمن خطورة البناء المكثف أو المشبع، برأي داود، في أمور كثيرة، أهمها تسهيل إنشاء بنايات كبرى، إضافة للزيادة الديمغرافية للمستوطنين واستجلاب أكبر عدد منهم، في خطة تهدف لتوطين مليون مستوطن بالضفة الغربية، وهذا ما يفسر أيضا شق الطرق الاستيطانية وبشكل كثيف.

كذلك فإن خطر هذا البناء يكمن في تجاوزه محددات التخطيط المكاني عند المصادقة على المخطط الهيكلي للمستوطنة، ومن ثم زيادة مساحة الأرض المصادرة، وبذلك فهم يعملون على تسريع البناء دون تعقيدات إدارية وتعقيدات التخطيطات المكانية.

وتقدر إحصائيات هيئة الجدار والاستيطان عدد المستوطنين بالضفة الغربية ومدينة القدس بحوالي 780 ألف مستوطن، موزعين في 180 مستوطنة ونحو 240 بؤرة استيطانية تقريبا، ويسيطرون على 5% من مساحة الضفة الغربية، بينما يسيطر الاحتلال ككل على 42% من أراضي الضفة تحت مسميات مناطق عسكرية وأراضي دولة وشوارع التفافية وغير ذلك.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 24 جمادى الآخرة 1446هـ 26 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 26 December 2024

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

في ظل النقص الشديد في الغذاء جنوب قطاع غزة

نساء وأطفال يصطفون أمام أحد التكيات للحصول على الطعام في دير البلح

تصوير
رمضان الأغا

ما يحدُث في غزّة سنُصلَى به جميعاً

علي أنوزلا
(العربي الجديد)

بينما ينصرف العالم إلى الاحتفاء ببداية سنة ميلادية جديدة، يُتجاهل الوضع المأساوي في غزّة، التي أصبحت منسيةً على الرغم من حرب الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب الفظيعة التي تُرتكَب فيها يومياً أمام مرأى ومشهد العالم، وفي ظلّ صمت دولي مخجل ومشاركة غربية واضحة وتواطؤ عربي مذلّ. منذ شهور خرجت غزّة ومعاناة أهلها اليومية من رادارات اهتمام الإعلام الدولي، حدث ذلك عندما انصرف تركيز هذا الإعلام على الحرب على لبنان وتطوّراتها الدراماتيكية، ومن بعد انصبّ على التطوّرات المفاجئة والسريعة في سورية، وتداعياتها على إعادة تشكل خريطة المنطقة، وموازين القوى داخلها، وكلّ يوم يمضي يُتجاهل الوضع في غزّة، التي تشهد حرباً إجرامية غير مسبوقة في التاريخ الحديث من حيث الإصرار على القتل بهدف القتل والتدمير من أجل الانتقام.

في وقت نشر هذا المقال، تكون قوات الاحتلال الإسرائيلي مستمرّة في عملياتها الإجرامية في غزّة، تقصف المستشفيات، وتحرق الناس تحت خيامهم، وتجرّف البيوت المدمّرة، وتقطع المساعدات عن الأحياء، وتتركهم يتضوّرون جوعاً، ويموتون عطشاً، ويتجمّدون برداً تحت خيام رثّة، أو تحت السماء مباشرة في ليالي شتاء غزّة القاسي. يحدث هذا في وقت تجاوز فيه ضحايا حرب الإبادة الجماعية في غزّة أكثر من 153 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنّين، في إحدى أسوأ وأبشع الكوارث الإنسانية في عالم اليوم.

منذ أكثر من عام، تجري عملية تطهير وإبادة جماعية لشعب بأكمله أمام أعين العالم، إذ لا شيء في العالم يمكنه أن يوقف الآلة الجهنمية لدولة خارجة عن القانون، أعلنت نفسها فوق القوانين والمواثيق الدولية كلّها، تلعب دور القاضي الجنائي والجلّاد المتعطّش للدماء في تحدّ، بل واستفزاز للعالم كلّه، يواصل قادتها المجرمون مجازرهم بالرغم من صدور مذكرتَي اعتقال بحقّ رئيس كيانهم، ووزير أمنهم السابق، المتّهمَين من أعلى محكمة دولية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية بحقّ الفلسطينيين في غزّة.

أصبح إعدام المرضى والجرحى في المستشفيات أمراً عاديّاً، وقصف المستشفيات وتفخيخها مشهداً طبيعياً، ومشهد الناس وهم يُحرَقون أحياءَ تحت خيام بلاستيكية كأنّه جزء من مشهد فيلم قديم يذكّر بنيران النابالم التي كان الجيش الأميركي يحرق بها قوّات الفيتكونغ في فيتنام في سبعينيّات القرن الماضي، مع فارق كبير، وهو أن نيران إسرائيل هي صواريخ حارقة وناسفة، مع أن ما تنقله وسائل الإعلام القليلة، التي ما زالت تغطّي الجرائم الاسرائيلية في غزّة، ليس سوى القليل مما يحدث من فظائع لا تُوثّق بسبب الحصار الإعلامي الذي تفرضه قوات الاحتلال على قطاع غزّة، وأيضاً بسبب قبول وسائل الإعلام، ومن ورائها الرأي العام العالمي، بسياسة الأمر الواقع التي فرضها جيش وسياسيو الاحتلال على العالم. فهل كان العالم سيقبل أن تُمنَع وسائل الإعلام من تغطية جرائم، مثل تلك التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي يومياً في غزّة، لو كانت تحدث في منطقة أخرى من العالم غير فلسطين؟ أو لو كان من يرتكبها ليسوا إسرائيليين؟ وهل كانت وسائل الإعلام الدولية الكبرى، التي لها إمكانيات كبيرة، ستقبل هذا الأمر المفروض من طرف القوة التي ترتكب هذه الجرائم؟ لماذا عندما تعلّق الأمر بغزّة افتقدت هذه الوسائل روح المغامرة، وخانت الشجاعةُ كبارَ مراسليها؟

غزّة تُباد في صمت، بل في تجاهل تامّ من العالم، وفي عدم اكتراث مستفزّ لإنسانيتنا، تُجرّب في أهلها (أو ما تبقّى منه) أنواع الأسلحة الفتّاكة كلّها، وتمارس ضدّهم أنواع الجرائم البشعة. لقد اعتاد المشاهدون (أو من لا يزالون يتابعون الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال في غزّة) صورَ الجثث الممزّقة، وتلك المتفحّمة، كما استأنسوا صور الأكياس المعبئة بالأعضاء البشرية المتناثرة، وصور الكلاب الضالّة وهي تنهش الجثث المهملة تحت الدمار، وعمليات التجريف اليومي لجرّافات وجنازير الدبابات الصهيونية، لطمس وإخفاء معالم جرائم الإبادة الجماعية المستمرّة في كلّ شبر من قطاع غزّة. لا شيء يثير الاهتمام، لقد تعوّدنا رؤية الخراب والدمار في مدن غزّة، وأصبحت كرات اللهب العملاقة وستائر الدخان التي تشقّ عنان سماء القطاع مناظر طبيعية، سرعان ما نضغط زرّ التحكم من بعد لتغيير مشهد الشاشة الصغيرة.

دمّر قطاع غزّة بنسبة تزيد على 80%، وما يجري في شمال القطاع منذ ثلاثة أشهر هو حرب تطهير جماعي لإعادة احتلال المنطقة، ومن أبسط أنواع الدعم لأهل غزّة في محنتهم المستمرّة، منذ نحو خمسة عشر شهراً، هو عدم تركهم للنسيان يأكلهم بعد أن تركناهم للعدوان يفتك بهم. "طوفان الأقصى" كان ردّة فعل على خشية الفلسطينيين من سقوط قضيتهم في غياهب النسيان، والسكوت على إبادتهم اليومية أو تجاهل مأساتهم، لا يقلّ عن المشاركة في الجريمة ولا عن التواطؤ مع المجرم. أضعف الإيمان هو ألّا ننسى غزّة وسكّانها، وأن نُبقِي الجرائم حيّة، حتى ينال المجرم عقابه. أصعب من التصالح مع المجرم هو التصالح مع جريمته، وبالأحرى التصالح معهما معاً، المجرم والجريمة.

مهما حاولت آلة الحرب الجهنّمية الإسرائيلية أن تحدُث من حرائق ودخان، ومن مناورات إعلامية لتحويل الانتباه عن جرائمها وطمس الأساسيات، يجب أن تبقى البوصلة هي فلسطين وقضية شعبها العادلة. فبشاعة الجريمة وقساوة المجرم لن تزيد الجميع إلّا قناعةً بعدالة هذه القضية، مهما حاولوا طمسها ومحو شعبها من الوجود. لقد أصبحت الأمور أكثر وضوحاً، يريدون تسليم مصير شعب بكامله إلى الدبّابات والقذائف والصواريخ، ليبنى على أنقاضه نظامٌ عالميٌّ جديدٌ في المنطقة، تكون فيه إسرائيل القوّةَ الوحيدةَ التي تنظّم وتراقب وتهيمن على المنطقة برمّتها. باختصار، نحن نشهد ميلاد عصرٍ صهيونيٍ جديد إن لم نستيقظ من غفلتنا قبل فوات الآوان سنصبح مُجرَّد عبيدٍ داخل مملكة آلَ إسرائيل، التي تُوضع أسسها على أنقاض الخراب الذي تحدثه آلتها الحربية المدمّرة في غزّة ولبنان وسورية، وصولاً حتى اليمن والعراق، وربّما غداً مناطقَ أخرى من الخريطة العربية المستسلمة للمدّ الصهيوني، تنتظر النهاية المُعلَنة لزمن انتهى بالفعل، ومستقبلاً من المفترض أن يحدث من دون العرب

غزة... شخصية عام 2024

إبراهيم نوار
(القدس العربي)

جرت العادة في نهاية كل عام أن تختار مجلة «تايم» الأمريكية ومطبوعات أخرى مثل «الفايننشال تايمز» البريطانية، ما يطلق عليه «شخصية العام»، على أساس عمق وانتشار تأثير هذه الشخصية في العالم، سواء بالخير أو بالشر. وكثيرا ما اختارت مجلة «تايم» منذ عام 1927 شخصية العام بما يتفق مع قيمة إنسانية عليا، وعطاء إنساني لفائدة البشرية.

ومع أنها اختارت في معظم الأحيان شخصيات أمريكية وغربية، فإنها في عدة مرات اختارت شخصيات تعبر عن تحولات في تاريخ المجتمعات، أو تاريخ الحضارة البشرية. المرة الأخيرة التي احتفلت فيها مجلة «تايم» بالتغيير في العالم كانت عام 2011 عندما اختارت صورة «المحتَج» ليتصدر غلافها، تعبيرا عن انحيازها لحركة الاحتجاج التي اجتاحت العالم، من الربيع العربي في الشرق الأوسط إلى حركة «احتلوا وول ستريت» في الولايات المتحدة.

في العام الحالي جرى الاختيار من قائمة قصيرة ضمت ثلاثة أسماء هي كامالا هاريس، التي خسرت سباق الرئاسة الأمريكية، ودونالد ترامب الذي فاز بالسباق، وكان الثالث هو اسم مجرم الحرب بنيامين نتنياهو، المتهم بقيادة حرب الإبادة ضد الفلسطينيين في غزة.

وفي التصويت النهائي فاز دونالد ترامب، الذي لم يقدم للعالم خلال فترة رئاسته السابقة (2017 – 2021) غير صب الزيت على نيران الشعبوية القومية المتطرفة التي تهدد العالم، والاستهتار بالقانون، والعمل على تقويض النظام العالمي المتعدد الأطراف.

كما إنه في نهاية فترة رئاسته السابقة (يناير 2021) قاد عن بُعد محاولة بربرية قام بها أنصاره لاقتحام الكونغرس بالقوة، ومنع تنصيب الرئيس المنتخب.

وقال سام جاكوبز رئيس تحرير مجلة «تايم»، إن ترامب «سيعود إلى المكتب البيضاوي بنوايا واضحة: فرض الرسوم الجمركية على الواردات، وترحيل الملايين، وتهديد الصحافة. ووضع روبرت كينيدي الإبن المعادي للقاحات، مسؤولاً عن اللقاحات. وحرب محتملة مع إيران. أي شيء يمكن أن يحدث».

لم يقدم ترامب للعالم ولا يبشر في فترة رئاسته الجديدة بما يمكن الاحتفال به وتخليده، بل إن المكان الذي يليق به هو مزبلة السياسة والتاريخ. الأغرب من ذلك كان وجود اسم بنيامين نتنياهو، المتهم مع وزير دفاعه يوآف غالانت من قبل المحكمة الجنائية الدولية، التي أصدرت أمرا بالقبض عليه الشهر الماضي. كما قررت محكمة العدل الدولية أن سياساته ضد الفلسطينيين تمثل جرائم حرب، وطالبت بسحب قواته من غزة والضفة والقدس الشرقية، ووقف إقامة المستوطنات على الأرض المحتلة بعد 1967 باعتبارها غير قانونية.

عندما نتحدث عن غزة فإننا نتحدث عن أبرز وأهم تجليات المقاومة الفلسطينية في القرن الحالي، وهناك على أطلال غزة حيث قتلت إسرائيل في حرب إبادة الفلسطينيين أكثر من 50 ألفا من أهلها، وأصابت ما يقرب من 10 أضعاف هذا العدد، وهدمت أكثر من ثلاثة أرباع بناياتها، سينحني التاريخ إجلالا واحتراما لأرواح الشهداء، الذين تجاوزوا مرتبة الشهادة كما نعرفها. كما سينحني التاريخ أمام صمود الأحياء الذين لم تهزم إرادتهم القوة الوحشية الإسرائيلية.

غزة بصمودها تستحق أن تكون شخصية عام 2024 بكل ما قدمته وما تزال تقدمه. غزة أسقطت قدرة إسرائيل على الردع، ونقلت الحرب إلى داخلها للمرة الأولى، وأعادت القضية الفلسطينية على المسار السياسي الهادف إلى إقامة دولة مستقلة غير منقوصة السيادة للشعب الفلسطيني.

صمود غزة هو أحد تجليات صمود الشعب الفلسطيني. هذا الصمود أكبر بكثير من الخلاف السياسي أو الأيديولوجي مع «حماس»، أو غيرها من منظمات المقاومة؛ فالدم الفلسطيني واحد لا يتجزأ، ولا يقبل التصنيفات السياسية والأيديولوجية. والأرض الفلسطينية المحتلة واحدة، يشارك في مسؤولية حمايتها وضمان السيادة عليها كل فلسطيني على قيد الحياة.

الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية وشرقي القدس، قدم نموذجا ملهما لكل شعوب العالم، في الدفاع عن الحق والحرية والتضحية بأغلى ما يملك، من أجل إعلاء القيم الإنسانية النبيلة في التحرر، وتأكيد حق تقرير المصير والنضال من أجل إقامة دولة مستقلة غير منقوصة السيادة.

إن الموت في سبيل الحرية ليس غاية، وإنما تحقيق الحرية هو الغاية. والموت نتيجة التشبث بالأرض ليس غاية، وإنما الغاية هي تحرير الأرض وتطهيرها من الدنس.

إن ما تجسده المقاومة الفلسطينية يتجاوز حدود الانحيازات السياسية والأيديولوجية، ويسمو فوقها إلى تجسيد القيم الإنسانية العظمى التي قامت على أساسها وتطورت الحضارة البشرية. وتحاول أجهزة الدعاية الإسرائيلية بكل قوة تشويه السردية التاريخية التي تجسدها المقاومة في غزة، وتقديم سردية مزيفة تمهد الطريق إلى «شيطنة» الصمود الفلسطيني منذ أدرك الفلسطينيون حقيقة مخطط سلب وطنهم وإبادة هويتهم.

وتنطلق سردية (إسرائيل) لتزييف الحقائق من خمس فرضيات، يتم طرحها كمسلمات لا تخضع للمناقشة. الفرضية الأولى هي اعتبار أن تاريخ الصراع بدأ في 7 أكتوبر 2023، وتجاهل كل ما كان قبل ذلك، بما فيه حرب إسرائيل على المخيمات والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية في صيف العام نفسه.

الفرضية الثانية تزعم أن (إسرائيل) ليست قوة احتلال في الأرض الفلسطينية المحتلة بعد يونيو 1967، وأن هذه الأرض هي مناطق متنازع عليها بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وتزعم أن «أرض إسرائيل» هي منحة تاريخية من «الرب» لكل يهود العالم.

الفرضية الثالثة تزعم أن (إسرائيل) تشن حربها على الفلسطينيين دفاعا عن النفس، وتعتبر أن ذلك حقها القانوني. الفرضية الرابعة تزعم أن الفلسطينيين إرهابيون، تعمل (إسرائيل) على التخلص من شرورهم التي تهدد العالم كله، وأن إسرائيل تتحمل ما تتحمله من أعباء الحرب نيابة عن العالم، وأنها تستحق الشكر على ذلك، وليس المساءلة أو المطاردة بقرارات دولية، مثل أمر القبض على رئيس الوزراء ووزير دفاعه السابق.

أما الفرضية الخامسة والأخيرة فتزعم أن (إسرائيل) تواجه ظلما تاريخيا بسبب تجذر ثقافة «معاداة السامية» في العالم. وعليه فإنها تتهم كل من لا يؤيدون سياسة العدوان على الفلسطينيين بأنهم معادون للسامية، وتطاردهم في كل مكان، حتى يتم فصلهم من وظائفهم أو طردهم من مقاعد الدراسة في المدارس والجامعات.

عندما انفجرت الحرب عبر السور الذي يفصل غزة عن نقب فلسطين، عمدت (إسرائيل) إلى فصل هذه الحرب عن سياقها التاريخي، بما في ذلك حربها على الفلسطينيين التي تهدف إلى تهويد الضفة الغربية وشرقي القدس المحتلة، وزعمت أن يوم 7 أكتوبر 2023 هو تاريخ بداية الصراع في الشرق الأوسط، واعتبرها نتنياهو حربا ضد محور الشر والهمجية البربرية لصالح البشرية المتحضرة.

وشاع في الخطاب السياسي الإسرائيلي وصف «الحيوانات البشرية» على الفلسطينيين! ومع أن الرأي العام العالمي، خصوصا «الجيل زد» في عواصم العالم المختلفة وقف إلى جانب الفلسطينيين، فإن الإعلام الغربي الرسمي باستثناءات محدودة تبنى مفردات ومضمون الخطاب السياسي الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وكأن الذئب هو الضحية والجلاد هو الحمل.

وراحت الولايات المتحدة وحلفاؤها والمتواطئون معها يعملون ليلا ونهارا على ترويج فكرة مفادها، أن (إسرائيل) هي الضحية، وأن من حقها أن تدافع عن نفسها، حتى إن كان ذلك خارج نطاق القانون الدولي، وانتهاكا لقواعده وأحكامه. الأكثر من ذلك أن أجهزة الإعلام الرسمي في الدول الغربية خضعت لقيود شديدة في تغطية الحرب على الجانب الفلسطيني.

لم تكن إسرائيل تسمح إلا بالتغطية من داخلها، ومنعت دخول الصحافيين الأجانب إلى غزة. وبعد أسابيع تم منع التغطية من الضفة الغربية المحتلة. وبعدما اتسع نطاق الحرب خارج غزة، تحولت أجهزة الإعلام عن أخبار الحرب الوحشية في غزة إلى أخبار الحرب على بيروت وجنوب لبنان. وانتقلت أخبار غزة إلى ذيل نشرات الأخبار.

كما تحولت تغطية ما يحدث في غزة للتركيز على إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية، مع تجاهل ربط ذلك مع وقف الحرب. وكأن حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني قد طويت. وبعدما هرب الطاغية بشار الأسد من سوريا، أصبحت قصة سقوط الحكم في دمشق هي مركز الخطاب الإعلامي، الذي يتناول شؤون الشرق الأوسط.

وكأن حرب غزة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف، معظمهم من الأطفال والنساء لم تقع. هذا التجاهل من جانب أجهزة الإعلام الرسمي الخاضعة للنفوذ المباشر وغير المباشر للصهيونية الدينية المتطرفة في العالم، يخفي وراءه هلع الخوف من غزة العزة، التي ما تزال صامدة حتى اليوم، رغم عمق الجراح، ويتجلى في هذا الصمود إصرار شعب مظلوم على القتال من أجل حريته وحقه في تقرير المصير، الذي حرمته منه قوى الاستعمار والصهيونية العالمية منذ أكثر من 100 عام.

المقاومة واجب حتى يزول الاحتلال، ويحصل الشعب الفلسطيني على حقه في حريته وتقرير مصيره. وفي هذا فإن غزة تستحق لقب «شخصية العام».

عيد الأنوار العبري...أحدث محطات التهويد في الأقصى والخليل
رسالة 2 / 2

زياد ابحيص

عيد الأنوار العبري في أصله عيد هامشي من الناحية الدينية؛ إذ أنه من آخر الأعياد دخولاً للرزنامة العبرية وليس فيه أي يوم للصيام أو الامتناع عن العمل وفق الشريعة التوراتية، إلا أن مجموعة من الخصائص زادت من مكانته في العقود الأخيرة: الأولى طول مدته لكونه يمتد على مدى ثمانية أيام كاملة، والثانية هي التزامن النسبي مع موسم الأعياد المسيحي الغربي ما بَين عيد الميلاد ورأس السنة –وهو تزامن متحقق هذا العام- ما يسمح بتعزيز مقولة "التراث اليهودي-المسيحي المشترك"؛ رغم أنه في التطبيق موسم تضييق على المصلين والمحتفلين المسيحيين في #القدس باسم تأمين الأعياد اليهودية، وهذا السبب كان يعزز مكانة هذا العيد إبان انتشار اليهود في أوروبا. أما الخاصية الثالثة فهي معناه التاريخي إذ تزعم التوراه أنه يعود إلى عهد انتصار الثورة المكابية لليهود على السلوقيين واحتلالهم القدس وإعادة "تأسيس الهيكل" في القرن الثاني قبل الميلاد، وهو ما يجعله مرتبطاً بفكرة الهيكل وبالقتال لاستعادته، والخاصية الرابعة والأخيرة هي ارتباط هذا العيد بالشمعدان الذي اتُخذ شعاراً مركزياً للكيان الصهيوني عند تأسيسه، فللشمعدان تسعة أذرع، أربعة من كل جهة ترمز للأيام الثمانية لمعجزة إنارة الهيكل بعد "استعادة" اليهود له من السلوقيين وفق الزعم التوراتي، أما الذراع الوسطى العلوية فهي "الشاهد" وهي شمعة إشعال بقية أذرعه، ومن هنا فإن الاحتفاء الصهيوني المعاصر بهذا العيد أخذ يتحول إلى احتفاء بالدولة والجيش باعتبارهما الثورة المكابية الحديثة التي لا بد أن تنتهي بتجديد الهيكل المزعوم، ومن هنا باتت أهمية "عيد الأنوار" القومية المعاصرة أكبر بكثير من أهميته الدينية التاريخية.

العدوان المرتقب في "عيد الأنوار العبري":

يمتد "عيد الأنوار العبري" هذا العام ما بين يوم الأربعاء 25-12-2024 والذي يوافق يوم عيد الميلاد المسيحي بالتقويم الغربي، وحتى يوم 2-1-2025 أي أنه يتزامن كذلك مع رأس السنة الميلادية. أما العدوان المرتقب خلاله في #الأقصى فهو إشعال الشمعدان حول المسجد الأقصى ليلاً وأداء طقوس توراتية مع تعزيز الاستفراد بسوق القطانين وساحة الغزالي إلى حد بات يجعلها أقرب إلى كُنُس مؤقتة في ليالي هذه الطقوس مرتكزة في ذلك إلى قرار لمحكمة الاحتلال العليا في 17-12-2017 بالسماح للمستوطنين بأداء كامل طقوسهم على أبواب المسجد الأقصى، يضاف إلى ذلك تعزيز الاقتحامات نهار تلك الأيام الثماني ومحاولة إشعال الشمعدان ولو رمزياً داخل المسجد الأقصى في إطار المحاولة المستمرة لنقل كامل الطقوس التوراتية إلى داخله، على الرغم من أن وقت إشعالها دينياً هو بعد غروب الشمس وليس في ساعات النهار، وهي محاولة تريد أن تبني على سابقتين كانت الأولى منهما في 2021 بإشعال ولاعة وأداء صلوات مصاحبة وبشكل رمزي، والثانية في 2023 حيث أشعلت ثلاث شمعات على حجارة المسجد الأقصى. وإذا ما كانت محاولات أداء طقوس الشمعدان في المرتين جرت تسللاً وبغياب الأدوات اللازمة، فإنها تبقى مقدمات تحاول الصهيونية الدينية التأسيس عليها للوصول تدريجياً إلى أداء الطقس الديني الكامل وإدخال جميع الأدوات التي يتطلبها.

علاوة على ذلك، تحاول جماعات الهيكل المتطرفة أن تجعل من هذا العيد مناسبة لمسيرة سنوية للمطالبة بالعدوان الشامل على أوقاف القدس التابعة للأردن، وطردها من المسجد الأقصى وسلب كامل صلاحيتها لصالح إدارة صهيونية تعينها حكومة الاحتلال، وهو التقليد الذي بدأته في عام 2022 حين كانت تناقش رسالة مطالبها الشهيرة ذات البنود الأحد عشر والتي تحولت إلى برنامج عمل لوزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن جفير، وهي مسيرة حاولوا تنظيمها في السابع من الشهر الحالي لكن شرطة الاحتلال حظرتها بسبب رسالتها التحريضية، وتعول جماعات الهيكل المتطرفة على تكرارها في 12-26 بزخم أعلى تحت اسم "مسيرة المكابيين".

أما في المسجد الإبراهيمي، فيعمل الكيان الصهيوني على تحويل "عيد الأنوار" إلى مناسبة لتكريس السيادة الصهيونية المزعومة عليه، حيث يحاول مسؤولوه فرض حضور مركزي في إشعال الشمعدان داخل المسجد الإبراهيمي فكانت السابقة الأولى في 29-12-2019 حيث أشعل الشمعدان فيه نفتالي بينيت وكان حينها وزير حرب الاحتلال، ثم في 28-11-2021 أشعل الشمعدان فيه رئيس الكيان الصهيوني يتسحاق هرتزوج رغم أنه محسوب على يمين الوسط، أما في العام الماضي 2023 فقد كان معظم المشاركين في هذا الاحتفال داخل المسجد الإبراهيمي من عائلات الأسرى الصهاينة في قطاع غزة أو من جنود الاحتلال العائدين من مهامهم في حرب الإبادة المستمرة منذ ذلك الحين.

في الخلاصة، يستمر الكيان الصهيوني في تصعيد عدوانه على المسجد الأقصى المبارك بصفته أحد العناوين المركزية لمعركة الحسم، وتعزز جماعات الهيكل العدوان عليه بموسم مركزي خامس تحاول منذ خمس سنوات تكريسه في رزنامتها السنوية، بينما يجمع الكيان الصهيوني بكل تياراته على جعل هذا العيد عنواناً لضم الخليل وإعلان السيادة المزعومة على مسجدها الإبراهيمي، وهو ما تقف المقاومة سداً وحيداً مُجدياً في مواجهته، وهو ما يفرض العمل بكل جهد ممكن على تحويل هذه المناسبات من مناسبات تختص بنخبة محدودة من المرابطين والمقاومين يصطفيهم الله لخوض معركته إلى عنوان مركزي لاستنهاض الأمة بأسرها وإشراكها في هذه المعركة التي هي بحق المعركة المركزية لإرادتها وهويتها ووجودها، وهي مهمة لما تتحقق رغم أولويتها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

الشابة الغزية "منار".. غارة سلبت نظرها وشتت أسرتها

الوسطى- نبيل سنونو:

في عمر الورود ذبل بصرها حتى باتت عاجزة شبه كليا عن رؤية من تحب، وانتهت بها محطات النزوح القسري اللامتناهية من غزة إلى ما لا تحب: الإصابة، والبعد القاهر عن أطفالها وزوجها.

منار الجعل شابة من مدينة غزة، انصبت عليها مآسي حرب الإبادة الجماعية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وحرمتها من العيش الآمن في منزلها، لتمر في محطات منهكة جسديا ونفسيا واجتماعيا.

"فجأة عند الرابعة فجرا، سقط صاروخ من طائرة حربية بدون طيار خلف الجدار الذي أتكئ عليه مباشرة"، كانت تلك لحظة فاصلة في حياة منار كما تروي لصحيفة "فلسطين"، من على سرير المستشفى.

حدث ذلك في 30 أغسطس/آب وحينها كانت منار نائمة في غرفة مستأجرة شمال مخيم النصيرات، ويدها على قلبها راجية أن تمر تلك الليلة بسلام على أطفالها في خضم حرب الإبادة الجماعية، بعد أن وزعت نظراتها عليهم كأنها تحتضنهم وتربت على أكتافهم.

كان شريط الأحداث من بداية نزوحها القسري مع أسرتها لا يفارقها، يراودها ككابوس لم تتمنه يوما، ويقفز أمام نظرها لتعيش تفاصيله من جديد.

تمسح منار دمعة فرت من عينها، قبل أن تضيف: "عندما سقط الصاروخ لم أدرك للوهلة الأولى أنه يستهدف هذا المبنى الذي أستأجر فيه غرفة ومطبخا وحماما، ولكن بعدها استعدت وعيي في المستشفى وقد أصبت في أعز ما أملك: بصري".

وهذه الغرفة التي كانت منار تستأجرها هي ما انتهى إليه نزوحها متعدد المحطات قبل الإصابة، انطلاقا من مدينة غزة مرورا بالنصيرات والزوايدة وصولا إلى رفح والعكس.

ولم تكن تلك الغارة الوحيدة على المبنى المذكور، فقد دمرته الطائرات الحربية لاحقا بالكامل.

ولطالما أحاطت المخاطر بأطفال منار الذين انهمرت في منطقة نزوحهم بالنصيرات القذائف وطلقات قناصي الاحتلال.

اعتقدت منار بداية أنها ستمكث في المستشفى ساعة على الأكثر، لكنها اليوم مقيمة فيه بعد أن أصيبت بعينيها ووجهها وحلقها ويدها اليسرى، وتستدعي حالتها رعاية يشرف عليها الأطباء.

وما زاد الطين بلة هو انفجار هاتفها النقال مع قوة الضربة الجوية.

فقدت منار النظر كليا بعينها اليسرى، كما أنها لا ترى بعينها اليمنى إلا من مسافة متر واحد، ومن المحتمل أن تتدهور إلى حد انعدام الرؤية.

ووسط الآلام الغائرة في جسدها ونفسها، تلقت منار نبأ كان كبلسم على جراحها، وهو أن يدها التي كان مقررا بترها، من الممكن أن تستجيب للتدخل الطبي، وألغيت عملية البتر.

لكن يدها هذه بحاجة إلى مشوار طبي طويل خارج قطاع غزة، مع تضرر المفصل والعظام والحروق التي أصابتها.

وتمر الأيام ثقيلة على منار التي تنتظر السفر للعلاج في الخارج بموجب تقرير تحويل طبي.

لكن فرص السفر تتلاشى أمام منار وآلاف المصابين والمرضى مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي للجانب الفلسطيني من معبر رفح، متنفس الغزيين الوحيد للخارج، وطول حدود قطاع غزة مع مصر منذ مايو/أيار.

ومنار واحدة من 107,764 مصابا غزيا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية التي أودت بحياة 45,338 آخرين، معظمهم أطفال ونساء، وفق إحصاءات وزارة الصحة.

وإلى أن تعرف مصيرها، ينفطر قلب منار على طفلتها "سيلا" ذات الـ10 شهور التي أصيبت بحروق في وجهها ولم تعد تعرف إلى النوم سبيلا.

وأيضا على طفلها عادل (سبعة أعوام) وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي كانت إصابته طفيفة، ولكنه لا يقوى على معاناة أخرى.

وسيلا وعادل، الأكثر ضعفا بين إخوتهم الذين تكبرهم "فاتن" (13 عاما) يقيمون حاليا في خيمة ببلدة الزوايدة برفقة جدتهم المقعدة التي لا تقوى على رعايتهم، مع انشغال أبيهم بالبحث عن لقمة العيش.

وتأكل المخاوف على هؤلاء الأطفال "روح منار" وهي التي تعلم أن لا مكانا آمنا في قطاع غزة مع استمرار حرب الإبادة.

وتعيش الشابة الآن بين مطرقة إصابتها ومصير عينيها ويدها المجهول وبين سندان القلق على أطفالها الذين فقدوا رعاية والدتهم في أهم مراحل حياتهم: الطفولة.

وتتمسك الشابة بأمل الشفاء والعودة إلى أسرتها، تجسد حالها مقولة الشاعر محمود درويش: "وبي أمل يأتي ويذهب، لكن لن أودعه".

سيلا: رضيعة فلسطينية تفارق الحياة داخل خيمة بلا دفء

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في خيمة مهترئة، وقماش بال، لا تبعد سوى ثلاثين مترًا عن مياه البحر على شاطئ بحر محافظة خان يونس وفقر ينهش حياة العائلة، لم يتحمل جسدُ الرضيعة "سيلا" التي لم يتجاوز عمرها عن أسبوعين واقعًا لم تجد فيه إلا دفء والديها اللذين وقفا عاجزين بلا مقومات حياة لتوفير بيئة تحميها من المطر ومياه البحر والرياح الشديد والبرد القارس.

الساعة الخامسة من فجر أمس، شعرت أمها بعدم وجود حركة على جسد الرضيعة عندما حاولت إرضاعها، ووجدتها بجسد متصلب ولون جلد تغير إلى الأزرق، تخرج لسانها للأمام مع وجود قطرات دماء على حافة فمها.

بقلب مرتعش من الخوف والقلق تحسست قلب طفلتها الرضيعة والذي كان ساكنًا بلا نبضٍ، لتتأكد أنها توفيت من شدة البرد القارس مع دخول فترة "الأربعينية" من فصل الشتاء، فحملها والدها نحو المشفى يحمل بصيص أمل ضعيف بإمكانية أن تكون حية.

شبح البرد

"كان جسدها متجمدًا مثل لوح الخشب، ماتت من البرد، عاشت بخيمة مهترئة وحياة صعبة" بكلمات مليئة بالعتاب لظروف قاسية يحمل محمود الفصيح طفلته الرضيعة "سيلا" بساحة مستشفى ناصر بمحافظة خان يونس، متوجهًا لدفنها بعد وفاتها وانتهاء تشخيص الأطباء لسبب الوفاة.

لم تكن سيلا إلا واحدة من عدة حالات لأطفال رضع تجمدت أجسادهم الصغيرة بسبب البرد القارس، والعيش بخيام حولها الشتاء إلى ثلاجات، وتجسد واقعًا صعبًا يعيشه الأطفال في قطاع غزة مع انعدام الغذاء وظهور علامات سوء تغذية، واهتراء الخيام وعجزها عن توفير الدفء أمام البرد والرياح الشديد، ما يهدد بموت أطفال آخرين.

يتدفق الألم من قلبه، وهو يحمل طفلته نحو المقبرة، يحكي لصحيفة "فلسطين" ما جرى وهو يلامس جسدها: "ولدت سيلا بوضع طبيعي ووزنها كان جيدا بنحو 3 كيلو غرام، ونامت بشكل طبيعي، ولم تظهر علامات مرض عليها".

"الساعة الخامسة فجرا استيقظنا وكانت مثل لوح الخشب تعض لسانها، عرضتها على المستشفى

البريطاني فأخبروني أنه مضى على وفاتها ساعة من آثار البرد، وهذا نفس التشخيص بمستشفى ناصر، وفي تشخيص الطبيب الشرعي حدد أن مخاطا نتيجة البرد سبب انتفاخا بالكبد مما تسبب بوفاتها" يروي.

وأضاف بكلمات مغلفة بالعتاب يعرض صورة أخرى للمعاناة: "حاولت أحميها من البرد لكني لم أستطع، فأنا متعطل عن العمل، حتى ملابسها استعرناها من الجيران والتي ترتديهم تعود لمولود ذكر، تنام بيننا ولم نوفر لها سريرا خاصًا يناسب وضعها كرضيعة، الأغطية غير كافية، وخيمتنا تبعد عن مياه الشاطئ 30 مترًا والهواء والبرد شديدين".

وحال الفصيح هو حال تعيشه آلاف العائلات مع دخول حرب الإبادة على غزة عامها الثاني، ونفاد المواد الغذائية والتموينية، وإدخال كميات قليلة من المساعدات لا تسد 5% من الاحتياجات، فضلا عن تكرار النزوح، والاعتماد على وجبات غذاء "غير مشبعة".

ولم تتوقف مخاوف الفصيح عند فقدان "سيلا" بل يخشى على شقيقيها ريان (4 أعوام) ونهاد (عامان)، يتابع بملامح يرسم القلق خطوطه عليها: "نحن الكبار لا نتحمل ما نمر به من برد قارس، فخيمتنا لا تصلح للحياة وعندما تمطر الغيوم تغرق الخيم وتنتقل بداخلها من زاوية إلى أخرى أو نذهب للاحتماء بخيام الجيران".

ولا تنتهي المعاناة على شاطئ البحر، فالمياه تتدفق بين مدر وجزر بشكل مستمر، وصوت البحر يرعب الأطفال مع ساعات المساء، وتغرق أمواجه العاتية خيام النازحين المنتشرين على الشاطئ، ويعلو منسوبها خاصة مع المنخفضات الجوية، فتصبح حياة الأطفال مهددة مع دخول المياه للخيام، إضافة لغرقها من مياه المطر.

حياة بائسة

عن فقر ينهش حياتهم، يمتلئ صوته بالقهر قائلًا: "أعيش بوضع صعب، والله وحده يعلم بحالنا، الآن أخشى على أخوتها ولا أعرف كيف سأحميهم من البرد، فنحن في بداية الشتاء وأول "الأربعينية" ولم أملك مقومات حياة لتوفير حماية للخيمة، كما أنني لا أستطيع الانتقال لمكان آخر".

على مدار أسبوعين من قدوم "سيلا" اعتمدت أمها وبسبب نقص الغذاء على إرضاع طفلتها بالحليب الصناعي، وهذا جرى توفيره بصعوبة وبتبرع من "أهل خير"، يكمل: "كانت الرضاعة الطبيعية بسبب قلة الغذاء منعدمة، لم اشتر لها الحليب الصناعي ولا حتى الحافظات".

وجعه يتحول لكلمات ممزوجة بالحسرة: "حرمت طفلتي من أي مقومات كباقي الأطفال، كنا سعداء بقدومها لأنها مسحت بعضا من أحزاننا، حتى أخوتها يفتقرون للدفء وللحياة والأمراض الصدرية كالأنفلونزا، فنحن نعتمد في غذائنا فقط على طعام التكيات، حتى صاحب التكية ومن شدة صعوبة وضعنا بدأ بزيادة حصتنا".

قبل نزوحه لمنطقة المواصي غرب خان يونس عاش الفصيح بين عائلته وأهله بمحافظة رفح بوضع معيشي "أفضل حالا" عن ما يعيشه حاليا، لكن مع تفرق العائلة بين محافظات وسط وجنوب القطاع، يعيش بعيدًا عن عائلته مما فاقم حالته المعيشية مع عدم قدرته على توفير فرصة عمل.

"نفسي ألبس ترنق زي العالم، ما قدرت أجيب لمرتي أكل زي الناس لما وضعت مولدتها" هذا الواقع الصعب الذي يعيشه الفصيح، لم يكن كذلك قبل الحرب فكان يعمل سائق أجرة، وكذلك يمارس مهنة الصيد مع عائلته.

تحولت ملابس الطفلة إلى كفن وارتها به عائلتها الثرى، لم تدم فرحة والديها بقدومها أكثر من أسبوعين، حتى هذه الفرحة بقيت مكسورة بسبب الفقر والظروف الصعبة التي تمر بها العائلة.

صراع الفقد والمرض..

حكاية آمال الشافعي مع استشهاد أبنائها ونهش السرطان لجسدها

غزة/ وكالة سند للأنباء:

بتجاعيد تروي خطوط وجهها حكاية قهر وصبر بآن واحد، ودموع يغلبها الأسى والرضى بالوقت نفسه، ودعوات لرب السماء بالجبر والثبات من صميم لوعة قلب فقد فلذات كبده شهداء في ظل دوامة الحصار والنزوح من الموت وإليه، ووسط اقتيات المرض على ما تبقى من روح ولا دواء تجده يخفف آلام السرطان الذي يهاجمها، يختصر المشهد حكاية المسنة آمال أنور الشافعي، من شمال قطاع غزة المحاصر.

معاناة مركبة لم تتوقف بعد، ومع كل يوم تمتد، في ظل الإبادة المتواصلة التي ليس لها حد، تعيش فصولها المسنة "الشافعي"، أم الشهداء، والمصابة بالسرطان، ترويها، وتبدأ تفاصيلها بالحديث عن محطة إجبار الاحتلال على النزوح من شمال القطاع المحاصر لمدينة غزة، وحكايتها في فقد أبنائها الـ 3 واحدا تلو الآخر، واعتقال الرابع وهو آخرهم، وكيف باتت في وحشة دون كلمة "أمي" تؤنسها، وتهوّن عليها صعوبات حياتها في ظل صراع الحرب والمرض، والحال الآن بلا أمان، ولا دواء، ولا سند تتكئ عليه.

نزوح من الموت وإليه..

لم تبرح "الشافعي" مكانها من شمال القطاع المحاصر إلا قسرا _كحال الغزيين جميعا_، ولم تنزح سوى بإجبار الاحتلال الإسرائيلي، في أعقاب اقتحامه مدرسة الإيواء التي كانت قد لجأت إليها إثر العدوان المتواصل، وتضعنا في مشهد النزوح حيث تحاصرهم دبابتان للاحتلال من ورائهم، ومثلهما من أمامهم، ومن كل الاتجاهات تحيطهم آليات الاحتلال.

تسيرُ وهي تحرك عربة الأطفال التي تحتضن حفيدها الصغير، ومعها بقية أحفادها، وزوجات أبنائها، والخوف يخيم على المشهد كله... وتحاول الحاجة الإسراع بالمشي قدر ما تستطيع خوفا من هول المشهد الذي يبدو وكأنه "قيامة صغرى"، فيقع الطفل وهي فوقه، فتقرب الدبابة الإسرائيلية منها أكثر، وتخشى على روحها وحفيدها الموت من دهس آلية الاحتلال لهما.

"الشهداء على الأرض بالشوارع، وبكل مكان واتجاه، والكلاب حواليهم، ومن صعوبة الموقف الواحد بيخاف رجله تخبط على الشهداء، ومش عارفين وين نروح، ومش عارفة أعمل لهم أي إشي"، بعجزٍ تصف "الشافعي" رحلة النزوح من الموت وإليه، ثم يتحرّر الدمعُ من مكمنه في عينها، ليشهدَ مع كلماتها على حكاية أبنائها جميعا، ما بين فَقد وأسر.

فقدُ الأبناء.. جرح غائر لا يندمل

وبحشرجة بالصوت، وبتنهيدة فيها خليط من الأحاسيس، تقول "الشافعي": "استشهد زياد ابني (30 عاما)، وهو رايح يجيب كيس طحين، كان بده يطعمينا...". بينما ابنها الثاني الذي كان يعمل في تأمين المساعدات وإيصال الطعام للمواطنين والنازحين، فقد استشهد هو الآخر ولم تحظَ حتى بوداعه، وإلقاء نظرتها الأخيرة عليه، ولم تهمس في أذنه بآخر كلمات قلب أم تودع نطفة روحها، ولا حتى أخذت وقتها للتأمل في عينيه وهو شهيد.

ويغلبها دمعها وهي تشرح الموقف "والله ما شفته، ولا ودعته، وحتى وجهه انحرمت من أني أكسب آخر نظرة عليه، جابوا لي إياه جثة متفحمة ومتكفِّن... حضنته وهو بالكفن وكله دم، صرت أمسح على وجهي من دمه".

أما شهيدها الثالث شفيق، فلم يرتضِ النزوح معهم من الشمال باتجاه مدينة غزة، فبقِي هناك بالشمال المحاصر كونه كان دائم المساعدة للمصابين، ويهرع لإسعافهم ونقلهم إلى المستشفى حال القصف والاستهدافات التي لا تتوقف، فتروي كيف كان "أي حد مصاب ما تقدر الناس توصل له، كان يروح ابني شفيق ويوصل إله، ويسعفه، ويخاطر بحاله، عشان ينقذ الناس".

وكالصاعقة التي وقعت على قلبها، كان خبر استشهاد ابنها شفيق كما تعبّر لنا "الشافعي"، وتضيف "كان شفيق حامل هم الدنيا كلها معنا، فلما وصلنا خبر استشهاده كان الصاعقة إلنا كلنا، وحتى هو كمان ما شفته، ولا ودعته، وما بعرف دفنوه ولّا لأ هناك بالشمال". وما تلبث إلا أن تلتقط أنفاسها التي أنهكها الفقد، وخنقها البكاء، ثم تحكي بانكسار المرء الذي ما عاد عنده ما يسنده بحياته سوى خالقه "يا الله، يا الله، الصبر والثبات من عندك يا رب، الصبر والثبات يا رب".

ولم يكتفِ وجع الفقد بأن يتغذّى على قلب الأم الموجوعة باستشهاد أبنائها فحسب، فيتكالب عليها الجرح التي لا تندمل بأسر الاحتلال الإسرائيلي ابنها الأكبر والأخير المتبقي لها، وذلك خلال النزوح من شمال القطاع على الحاجز الإسرائيلي.

وتستطرد "الشافعي" في حديثها عن اعتقال ابنها "لما أخذوا (الاحتلال) ابني وضربوه، وتورّم جسمه قدامي، تمنيت أموت ولا أشوف هالمشهد، إشي مش طبيعي.. قلت يا ليتني متت ولا شفت هادا الحال، وكل أولادي مش حوالي، وقلت يا رب ألحق أولادي".

جسد ينهشه المرض ولا أحد يرعاه

"والله ما عندي علاج، ولا مسكنات حتى، وما بأقدر أقوم ولا أقعد على كرسي إلا بتعب كبير وبيزيد" هكذا تضعنا المسنة "الشافعي" في صورة وضعها الصحي الذي يتدهور يوما عن يوم في ظل صعوبات الحياة بالحرب، ونقص الأدوية وانعدامها في أغلب الأحيان، وخاصة أنها مصابة بأورام سرطانية، بالإضافة إلى معاناتها الشديدة من آلام غضروفية.

ويتضاعف سوء وضعها الصحي الآن، وخاصة مع الشتاء القارس في الخيام، وفي ظل نقص الأغطية والفراش الذي يكفي ليقي من البرد، إذ تتآوى "الشافعي" في إحدى الخيام التي تتواجد في ملعب اليرموك بمدينة غزة، والتي تضم مئات النازحين من شمال القطاع للمحاصر الذين اضطروا لمغادرة مناطقهم، والتوجه قسرا نحو مدينة غزة.

"ومع هادا البرد الشديد، بأمشي من السقعة أعوج في الطريق بسبب الغضروف، لمّا بدي أروح أجيب (جالون مياه) لأحفادي" تتنهد "الشافعي" وهي توضح الواقع الصعب.

يفاقم شعور الوحدة الألم والقهر الإنساني، وخاصة عندما يكون المرء مريضا، كما تؤكد "الشافعي"، وتكمل حديثها "أولادي، وخاصة شفيق هما اللي كانوا حامين همي في علاجاتي، هما اللي بيجيبوا لي علاجات السرطان، هلقيت أنا لحالي ما بعرف أمشي كل هاي الأمور...".

ولم تكن تأمل الحاجة "آمال الشافعي" بأكثر من حياة كريمة تحياها مع أبنائها، "أنا ما بدي غير الله يجمعني بأولادي، ويا رب عن قريب، وأنا والله ي راضية أنتَ اخترتهم والحمد لله" وبهذه الدعوات البسيطة تختم حديثها المعجون بحكايا الوجع والآلام، وسط مشاعر التسليم والثبات، فلم لم تطمع بأكثر من "لم الشمل" بأبنائها هناك في "الجنة"، وكأن الغزي بات يراها الأمان الوحيد، والملاذ الذين يطمح له في ظل هذه الإبادة الممتدة، لينال الراحة من كل هذا التعب.

الخميس 24 جمادى الآخرة 1446هـ 26 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 26 December 2024

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأخيرة

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بلدية خان يونس تحذر من تصدع جدار حوض بركة تجمع مياه للأمطار

خان يونس/ فلسطين:

حذرت بلدية خان يونس جميع المواطنين والنازحين في متنزه حي الأمل "بركة تجميع مياه الأمطار والقاطنين في الأماكن المنخفضة القريبة بالمنطقة من وجود تصدعات خطيرة في حوض تجميع مياه الأمطار، والتي تنذر بكارثة خطيرة جراء الانهيار الوشيك لجدار الحوض الناجم عن قيام بعض المواطنين بتصرفات غير مسئولة من خلال سرقة وتفكيك بلاط الإنترلوك المجاور لجدار الحوض الاستنادي.

وقالت البلدية في بيان لها أمس: "من منطلق استشعارها بخطورة الوضع في حوض تجميع مياه الأمطار الرئيسي، وفي ظل غياب المسئولية الدينية والوطنية والأخلاقية لدى البعض من أبناء شعبنا، لتحقيق مكاسب مادية سريعة، تدعو كافة المواطنين والنازحين إلى التوقف فورًا عن تفكيك وسرقة بلاط الانترلوك لمنع الكارثة الخطيرة التي قد لا تحمد عقباها في ظل التغول غير المسبوق من الاحتلال الإسرائيلي الذي يستهدف كل أشكال الحياة خلال الحرب المستمرة على قطاع غزة". وأكدت بلدية خان يونس بأن الجهات المختصة تتابع هذا الأمر الخطير وسيتم ملاحقة الفاعلين وتقديمهم للعدالة واتخاذ المقتضى القانوني بحقهم، كون هذه الممارسات لا تخدم إلى جهات خارجة عن الصف الوطني الفلسطيني.

في رسالة عيد الميلاد..

بابا الفاتيكان يدعو إلى وقف إطلاق النّار في غزّة

غزة/ فلسطين:

جدَّد البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، أمس، دعوته إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزّة.

وحوّلت إسرائيل غزة إلى أكبر سجن في العالم، إذ تحاصرها للعام الـ18، وأجبرت حرب الإبادة نحو مليونين من مواطنيها، البالغ عددهم حوالي 2.3 مليون فلسطيني، على النزوح في أوضاع مأساوية مع شح شديد متعمد في الغذاء والماء والدواء.

وفي رسالته بمناسبة عيد الميلاد، تحت عنوان "لمدينة روما والعالم"، وصف البابا الوضع الإنساني في غزة بأنه "خطير جداً"، وطالب بفتح أبواب الحوار والسلام على مصراعيها.

وقال البابا فرنسيس: أتوجّه بفكري إلى الجماعات المسيحية "ولاسيما في غزة، حيث الوضع الإنساني خطير جدا"، وفق الموقع الإلكتروني للفاتيكان.

وأصبح البابا أكثر انتقادا للحملة العسكرية الإسرائيلية في القطاع، ووصفها الأسبوع الماضي بأنها "وحشية".

تعرف على الطبيب الأردني الذي اعتقلته (إسرائيل) أثناء توجــه إلى غـــزة

رام الله/ خاص "فلسطين":

أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على اعتقال الطبيب الأردني عبد الله سلامة البلوي، وذلك عند وصوله معبر اللنبي (جسر الملك حسين)، ضمن حملة إغاثية طبية متجهة إلى قطاع غزة، رغم حصوله على الموافقات الرسمية من الجانب الإسرائيلي، والتنسيق المسبق عبر الجهات الرسمية الأردنية.

وأثارت عملية الاعتقال تنديدا واسعا في الوسط الأردني، وقد أكد سلامة البلوي والد الطبيب المعتقل أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت باحتجاز نجله بتاريخ 19 ديسمبر/كانون الأول الجاري، حيث كان -ضمن وفد طبي عالمي- متجها إلى قطاع غزة للقيام بالعمليات الجراحية المطلوبة لجرحى ومصابي العدوان الإسرائيلي المستمر.

وأضاف البلوي أن "الجانب الإسرائيلي أبلغ الوفد المرافق لنجله بالتحفظ على الطبيب عبد الله لغايات التحقيق"، مضيفا "بعد ذلك علمنا أنه تم نقله لمركز تحقيق "بتاح تكفا" بالقرب من (تل أبيب)، وبأن التحقيق سيستمر معه حتى الأسبوع المقبل، وبالتالي لم يتمكن المحامي إلى الآن من مقابلته".

وعبد الله سلامة أبو ملال البلوي (38 عاما) (متزوج ولديه 4 أبناء) شارك سابقا في حملة إغاثية إلى غزة مع منظمة PANZMA التي كان من ضمن فريقها الطبي.

ويعمل الطبيب البلوي في مستشفى الرويشد الحكومي بمحافظة المفرق شمال شرق الأردن، ويتمتع بخبرة واسعة في مجاله، وقد سبق له المارکة في حملات إنسانية تهدف لتقديم الدعم الطبي لسكان غزة.

ويبلغ عدد الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال، 27 أسيرا، يعيشون أوضاعا إنسانية في غاية الصعوبة، الغالبية العظمى منهم جرى اعتقالهم قبل ما يزيد عن 15 عاما.

بيانات أمميَّة: انخفاض نسبة سكّان غزّة الّذين نستطيع تقديم مساعدات لهم 25 ديسمبر

نيويورك/ وكالات:

كشفت تقارير إغاثية، أن نسبة سكان غزة التي تستطيع المنظمات الأممية تقديم المساعدات لهم وصلت إلى 29% انخفاضًا من 70% في أبريل الماضي.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك في وقت سابق، إن الوضع الإنساني في قطاع غزة أصبح مروعًا وصعبا للغاية.

وناشد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، (إسرائيل) لتجنب تفاقم الكارثة الإنسانية في غزّة.

ودعا غوتيرش (إسرائيل) إلى "تجنب المزيد من الإجراءات التي من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني الكارثي بالفعل في غزّة وعدم تعريض المدنيين للمزيد من المعاناة".

وفي وقت سابق أعلنت الأمم المتحدة أن النساء والأطفال شكلوا قرابة 70% من قتلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بين نوفمبر 2023 وأبريل 2024.

ودعا مكتب الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ مجددا إلى تقديم مساعدات عاجلة للمنشآت الطبية في قطاع غزة المحاصر، وخاصة للمستشفيات في الشمال "حيث تتواتر تقارير عن استمرار الهجمات على المستشفيات هناك وفي محيطها".

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، فإن النداء الذي أطلقه المكتب أول من أمس، هو من أجل توفير الغذاء والمياه التي تشتد الحاجة إليها.

ولا يتوفر في مدينة غزة بشمال القطاع سوى ثلاثة أجهزة تنفس اصطناعي للأطفال الرضع الذين يحتاجون إلى رعاية طبية مكثفة، وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).

وقال مكتب "أوتشا": إن السلطات الإسرائيلة هدمت 1787 منشأة فلسطينية بين 7 أكتوبر 2023 و15 أكتوبر 2024، منها 800 مسكن مأهول.

كما أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بأن شمال غزة لا يزال محاصرا بشكل شبه كامل.